

المدرسة السلوكية

السلوكيون الجدد: نظرية ادون قاثري: نظرية الاقتران

د. حسين عبدالفتاح الغامدي

1. لم يقدم قاثري فكرا ثوريا ، ولا يعدوا ما قدمه التوسع او التطبيق لما سبق ان قدم عن الارتباط الكلاسيكي . كما لم تدعم نظريته بالعدد الكافي من الدراسات التجريبية . كما انها لم تحض بالاهتمام من علماء النفس السلوكيين في حنبها ، ولا تعبر اليوم الا عن مرحلة تاريخية في تاريخ النظريات السلوكية .
2. يختلف عن كل من ثورندايك وبافلوف في عدم التركيز على الارتباطات العصبية ، ويبدوا ذلك ناتجا عن الفكر السلوكي المبتدئ في امريكا اضافة الى سيطرة الفكر الوظيفي في حينها .
3. نظرية الاقتران : قدم قاثري فكرته عن الاقتران معتمد فيها على فكرة الارتباط الاساسية وان كانت مغايرة حيث يركز على الارتباط المباشر بين المثير والاستجابة وذلك على خلاف الاشتراط الكلاسيكي التي تفسر الارتباط بين الاستجابة والمثير كنتاج لاقتران او ارتباط المثيرات (الطبيعية والشرطية) ، وايضا على مبدأ الاختزال . فالارتباط بين المثير والاستجابة يحدث اذا اقترن ظهور استجابة ما (أ) بمثير ما (م) . والاستجابة ، وهنا يكون لعامل الزمن أهميته .
4. الحركة مقابل الفعل السلوكي: هنا لا تعني الفعل السلوكي كاملا بل عنصرا منه (الحركة) فالفعل يتكون من مجموعة من الحركات . وعليه فان اقتران الحركة بالمثير هو اساس التعلم او الارتباط . وهو اما ان يحدث او لا يحدث . ولذا فقد قال بفكرته عن الكل او لا شئ والتي قصد بها حدوث الارتباط او عدمه . وهو هنا يعني رفض قانون الاثر والتعزيز المتكرر لاحداث الارتباط . اذ يتسأل كيف نعمل على تقوية استجابة تم تعلمها . الا انه يرى ان للتكرار اثره في تعلم حركات جديدة من الفعل السلوكي ، مما يعني في نهاية الامر تعلم الفعل السلوكي .
5. تشكل العادة: ما هو الا سلوك ارتبط بالعديد من المثيرات ، فحدوثه في مواقف مختلفة يعني عمل تلك المواقف كمثيرات له .
6. قدم بعض التطبيقات في مجال التعلم او اطفاء العادات غير المرغوبة ، وقد شملت :
 - العتبة The threshold : حيث يتم التعلم والتكرار الى الدرجة التي لا يصل فيها الفرد الى درجة الملل . (ولعلي اتسأل ما علاقة ذلك بفكرته عن الاقتران او الحركة والفعل ، الا تتضمن التكرار والممارسة؟ ثم الا يعبر مصطلح الملل عن حالة نفسية الى جانب مظهره السلوكي؟)
 - الممارسة الى الوصول الى حالة Fatigue : حيث يؤدي ذلك اضعاف الاقتران .
 - الاستجابة غير المتوافقة Incompatible Response :